حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الجمعيات والأحزاب السياسية العربية في الدولة العثمانية خلال العهد الدستوري (١٩٠٨– ١٩١٤م)

ابراهيم احمد الشياب *
علي ابراهيم البشايرة **
رياض مفلح خليفات ***

جامعة البلقاء التطبيقية – كلية الحصن الجامعية

المستخلص

لقد مرت العلاقات العربية العثمانية خلال فترة الدراسة في مرحلتين متباينتين، الاولى والتي تمتد من اعلان الدستور ١٩٠٨ وحتى عام ١٩١١م، وقد تميزت بالوفاق بين الحركة العربية والحركة القومية التركية ولا ادل على ذلك من تشكيل جمعية الإخاء العربي العثماني ، أما المرحلة الثانية فتبدأ من عام ١٩١١ وحتى عام ١٩١٤م، وفيها اتخذت الحركة العربية موقفاً معادياً للدولة العثمانية بعد تسلط وسيطرة الاتحاديين على مفاصل الدولة.

وقد كان لسياسة الاتحاديين الاثر الاكبر في تتغير الموقف العربي الذي أصبح عدائه صريحاً لسياسة الاتحاديين واتجاهاتهم نحو حركة التتريك، مما أدى إلى ظهور جمعيات سرية وعلنية تعمل على استقطاب وتجميع القوى العربية للدفاع عن مصالحها.

كلمات مفتاحية :

الدولة العثمانية ، حركة التتريك ، الحركة العربية ، الجمعيات والأحزاب السياسية ، الدستور العثماني

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة (*)

لقد كان لسياسة السلطان عبد الحميد التي اتسمت بالضغط على الحريات، الأثر الأكبر في قيام المثقفون العثمانيون بتشكيل العديد من الجمعيات السرية داخل الدولة العثمانية، والعلنية خارجها، وخاصة في باريس ومصر. ويبدو أن جهود هذه الجمعيات تضافرت جميعها من أجل إعادة العمل بالدستور.

وقد ظل هذا الهدف يراود الكثير من الجمعيات حتى تمكنت (جمعية تركيا الفتاة) من تحقيق هذا الهدف في (٢٤/تموز/١٩٠٨م) حيث أرغمت السلطان عبد الحميد على إعلان الدستور وإعادة العمل به مرة أخرى بعد أن عطله في عام ١٨٧٧م.

وعندما تمكنت جمعية الاتحاد والترقي من إبعاد السلطان عبد الحميد عن الحكم في عام ١٩٠٩م، تولى العرش سلطان ضعيف نصبه الاتحادين ليحركوه ويلعبوا به كيفما شاءوا، ولما كان السلطان تحت وطأتهم عمدوا إلى سياسة مركزية ضيقة، وجعلوا للعنصر التركي السيادة العامة في مجالات الحكم والإدارة، الأمر الذي خيب آمال العرب في إصلاح الإدارة وتطهيرها والاهتمام بالتعليم والمواصلات والتجارة وتنمية الصناعة، وإلى غير ذلك من الأمور التي تدعو إلى الاستقرار والطمأنينة والمساواة في ظل دولة واحدة، وهكذا نلحظ بداية فصل جديد من العلاقات العربية التركية تمثل هذا الفصل في علاقة الإصلاحيين العرب بالاتحاديين الأتراك.

فبعد أن اعتقد الإصلاحيون العرب عقب إعلان الدستور العثماني ١٩٠٨م، أن عهداً جديداً من الحرية والمساواة قد بدأ، لذا فقد سارع العرب في الأستانة إلى تشكيل أول جمعية عربية باسم "جمعية الإخاء العربي العثماني" تسعى إلى مساعدة جمعية الاتحاد والترقي من أجل المحافظة على الدستور وحفظ حقوق جميع فئات المجتمع في إطار الدولة العثمانية.

١- جمعية الإخاء العربي العثماني (١٩٠٨م):

ليس أدل على شعور العرب في هذا الدور، دور الوفاق مع الحركة القومية التركية والذي عبر عنه جورج انطونيوس في كتابه يقظة العرب بشهر العسل التركي العربي[١]. من إنشاء جمعية الإخاء العربي العثماني، والذي جاء تأليفها تعبيراً صادقاً عن رغبة العرب في توحيد العمل مع جمعية الاتحاد والترقي لحفظ الدستور وصيانته ورفع مستوى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة[٢].

لقد أجمع معظم الذين دونوا تاريخ القضية العربية، على أن جمعية الإخاء العربي هي أول جمعية عربية تأسست في الأستانة بعد إعلان الدستور، وعلى أثر الانتخابات النيابية التي أجريت عقب إعلان الدستور، وقد أسسها نخبة من رجالات العرب المثقفين الواعيين سنة ١٩٠٨م، وكان من أبرز مؤسسيها شفيق المؤيد العظيم، وصادق المؤيد العظيم، وشكري الأيوبي (من دمشق) وشكري الحسيني (من القدس) ويوسف شتوان من (طرابلس الغرب) [٣].

وقد نص نظام الجمعية على حق الانتساب لكل عربي، مالك لحقوقه المدنية، ومتصف بحسن الخلق والسيرة، كما كان من أهدافها معاونة جمعية الاتحاد والترقي في سبيل المحافظة على أحكام الدستور، والعمل على جمع كلمة الملل المختلفة في إطار الدولة العثمانية دونما تفريق في المذهب أو الجنس، بل التأكيد على مبادئ العدل والحرية والمساواة بين تلك الملل والعناصر، والسعي لإعلاء شأن الأمة العربية باتخاذ التدابير

والوسائل اللازمة لنشر العلوم والمعارف بين أبنائها، وذلك بإنشاء المدارس وطبع الصحف والمجلات العربية، وتسكين البدو المتنقلين والعمل على نشر التعليم بينهم(٤).

وخلال عمر الجمعية القصير (١٩٠٨-١٩٠٩م) تم فتح فروع لها في جميع الأقطار العربية التابعة للدولة تقريباً، كما صدرت جريدة ناطقة باسمها بعنوان (الإخاء العثماني) وكانت تصدر في الأستانة باللغة العربية(٥).

ومن النشاطات التي تسنى للجمعية ممارستها، استقبال النواب العرب، وإقامة الحفلات للتعارف تكريماً لهم ، وهذه النشاطات إن دلت على شيء فإنما تدل على محاولة تجميع العرب وخاصة نوابهم في الأستانة، وتوحيد كلمتهم وحفزهم على الدفاع عن حقوق العرب.

العلاقات العربية مع الاتحاديين الأتراك بعد إعلان الدستور:

على أن الاتحاديين ما لبثوا أن كشفوا عن نياتهم، وغيروا في منهجهم، فأخذوا يقاومون هذه الجمعية التي رغبت وعملت على معاونتهم، وقرروا إغلاقها، وإغلاق مقرها وجميع فروعها وصحيفتها، كما شرع الاتحاديون في مطاردة الطلاب، والضباط العرب وراحوا يقصون رجالات العرب عن مناصبهم ووظائفهم، هذا بالإضافة إلى مقاومتهم للغة العربية، وقد حاول بعض الأحرار العرب والأتراك التخفيف من هذا التوتر إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل (٦).

وزاد الأمر تعقيداً عندما عمد الاتحاديون إلى تفضيل العنصر التركي على بقية العناصر في الدولة وخاصة العرب، حيث أخذوا يذيعون أن العرب يسعون من أجل إقامة دولة الخلافة العربية(٧). وذلك بقصد الطعن في ولائهم للدولة العثمانية.

وقد بدأت بذور الحركة الانفصالية العربية، تظهر في عام ١٩٠٩م، عندما حاول الاتحاديون إقامة حكومة مركزية ذات سيادة تركية بحته، ومما ساعد على اتساع الهوة بين العرب والاتحاديون الأتراك نجاح الطائفة الأخيرة في القضاء على الانقلاب الذي قام به حزب الاتحاد الحر المنادي باللامركزية، فتم خلع السلطان عبد الحميد، على أثر المؤامرة التي حصلت في ٣١/آذار/١٩٠٩م وتوليه أخيه محمد رشاد (الذي عرف بالسلطان محمد الخامس) (٨). ولم يكن له آية سلطة فعلية إلى جانب الاتحاديين الذين مارسوا السلطة الحقيقية في الدولة.

وعندما تعذر على العرب وقتذاك تشكيل الأحزاب العلنية(٩). بدأوا انفصالهم ضد الاتحاديين على صفحات الصحف وفي مجلس المبعوثان، وقد طالبوا باللامركزية الإدارية، وبتمثيل العرب في وظائف ومناصب الدولة تمثيلاً يتناسب ونسبتهم العددية في الدولة.

وهنا نلاحظ مرحلتين متباينتين في تطور العلاقات بين العرب والأتراك، بين الفترة الواقعة بين عامي ١٩٠٨-١٩١٤م.

أما المرحلة الأولى: فتبدأ بإعلان الدستور عام ١٩٠٨م، وحتى عام ١٩١١م، وهي تتميز –إلى حد ما– بوفاق العرب مع الحركة القومية التركية وقد كان للعهد الحميدي الاستبدادي الطويل وإعلان الدستور في نهايته، الأثر الأكبر في الوفاق العربي التركي. الذي كان من أهم أدلته في هذه المرحلة تشكيل جمعية الإخاء العربي العثماني السالفة الذكر.

وأما المرحلة الثانية: فتبدأ من عام ١٩١١ وحتى عام ١٩١٤م، وفيها اتخذت الحركة العربية موقفاً معادياً للدولة العثمانية على وجه العموم وللاتحاديين على وجه الخصوص.

ولا شك أن سياسة الاتحاديين، كانت المسؤول الأول عن تغير الموقف العربي الذي أصبح عدائه صريحاً على أثر انتهاج الاتحاديين للسياسة المركزية الضيقة، واتجاهاتهم نحو حركة التتريك، مما أدى إلى ظهور جمعيات علنية، تعمل على استقطاب وتجميع القوى العربية للدفاع عن مصالحها.

٢- جمعية المنتدى الأدبي (١٩٠٩م):

لم يكن قرار الاتحاديين بإلغاء جمعية الإخاء العربي العثماني، وتحريهم لنشاطاتها، ليضعف من شأن الحركة القومية العربية المتصاعدة، ويبث اليأس في نفوس رجالها، ذلك أن هذه الحركة كانت قد وصلت إلى مرحلة من الوعي والعمل السياسي لا يمكن التراجع عنها أو إيقافها بقرار من السلطة القائمة، لكن بروز موقف السلطة المعادي على النحو الذي حدث ، أدى بالمثقفين القوميين من العرب إلى اتخاذ سبل أخرى أكثر فاعلية لتحقيق أهدافهم القومية، من ذلك إيجاد جمعيات علنية تكون محاور رئيسية لتجميع القوى العربية واستقطابها، وقد عملت هذه الجمعيات بالإعلان عن نفسها كونها جمعية ثقافية بحته لا علاقة لها بالعمل السياسي حتى تبعد عن نفسها شكوك السلطة وعيونها، وتكون في الوقت نفسه بمثابة غطاء للنشاطات القومية السرية.

أنشئت جمعية المنتدى الأدبي، في الأستانة عام ١٩٠٩م، بعد إلغاء جمعية الإخاء العربي العثماني بفترة قصيرة، وقد أنشأها نخبة من الموظفين والطلاب والعلماء والكتاب والنواب العرب في الأستانة، ومن أبرز هؤلاء المؤسسين عبد الكريم قاسم الخليل ويوسف سليمان حيدر، وسيف الدين الخطيب، وجميل الحسيني، ورفيق رزق سلوم، وعاصم بسيسو، وعزت الأعظمي، ورشدي الصالح(١٠).

وتشير المصادر إلى عدد من الأشخاص البارزين الذين كان لهم نشاط واضح في المنتدى منهم: عزت الخيري، سامي الصالح، وأحمد قدري، وعبد القادر الجزائري، وغيرهم ويُذكّر أن منتسبي المنتدى بلغوا حوالي (٨٠٠) شخصاً جلهم من المثقفين والنواب العرب. كما كان لهذه الجمعية فروع عديدة في مدن الشام والعراق والقاهرة، وقد انتسب إليها أعداداً كبيرة من الشباب العرب(١١).

ويبدو أن الطابع العروبي هو الطابع المميز لهذه الجمعية، فقد كان يجتمع فيها المسلمين السنة والشيعة والدروز والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم متحابين، هدفهم العروبة وبعثها ليس إلا، على أن جمعية المنتدى حرصت على جعل العثمانية هي السمة البارزة لها، ولتحقيق ذلك أقامت الجمعية العديد من الحفلات التي دعي إليها كبار الأتراك، كما عقدت ندوات كثيرة شهدها الشباب العرب والأتراك على حد سواء(١٢).

وربما كانت السمة العثمانية للمنتدى بالإضافة لعدم انقسامه على نفسه، من الأسباب الهامة التي مكنته من الاستمرار والبقاء لمدة ست سنوات.

وقد كان للمنتدى الأدبي الذي كان نشاطه في الظاهر أدبياً وفي الباطن سياسياً، أثر بالغ الأهمية في بعث القومية العربية، والحد من العنصرية التركية المغالية، وقد كان أعضاؤه منتشرين في أرجاء البلاد العربية المختلفة، يقومون على بث رسالته ومبادئه وأهدافه القومية، كما كان المنتدى على اتصال وثيق بالحركات القومية العربية الأخرى كحزب اللامركزية في القاهرة، والجمعية الإصلاحية في بيروت(١٣).

ولقد نظم هذا المنتدى العديد من المحاضرات والتمثيليات استوحى مضمونها من التاريخ العربي، كما أصدر مجلة باسمه، وكان يشرف عليها عدد من أعضائه كان من

أبرزهم أحمد عزت ألأعظمي وعاصم بسيسو، وعلى صفحات هذه المجلة نُشِرَتْ العديد من القصائد والأناشيد القومية الحماسية التي تشيد بأمجاد العرب(١٤). الأمر الذي أزعج السلطات التركية.

ولم تتبن جمعية المنتدى الأدبي رغم وضوح خطها القومي، مشاريع أو خطط بشأن المستقبل، وهذا ما حدا بالبعض إلى القول بأن دورها كان ينحصر في توضيح الأفكار والآراء لا في صنعها، وأنها كانت تهدف إلى تقوية الحركة العربية عن طريق توسيعها كماً أكثر منه نوعاً، ولا يخلوا هذا القول من الصحة، إلا أن علينا أن نتذكر بأن صفة الجمعية المعلنة كانت ثقافية محضة، مما لا يؤهلها لإعلان برامج سياسية قومية محددة.

وفي الواقع أنها تعهدت فكرة القومية العربية، وأحاطتها بعنايتها، وحاولت تحديد أركانها وروابطها –كوحدة اللسان ووحدة الوطن ووحدة التاريخ– وهذه خطوة مهمة في تحديد طبيعة القومية العربية، وفي بلورة العمل العربي المشترك.

ولا بد أن نشير إلى أن المنتدى الأدبي واصل نشاطه القومي طيلة الفترة من ١٩٠٩– ١٩١٥ حين أغلقته السلطات التركية وحرمت نشاطه، على إثر إعدام جمال باشا لأربعة من أعضائه لجنته البالغ عددهم ستة أعضاء، كان على رأسهم مؤسس الجمعية ومحركها الأول عبد الكريم الخليل، وذلك بعد محاكمتهم أمام ديوان العرب العرفي في عاليه(١٥).

٣- حزب اللامركزية الإدارية العثماني (١٩١٢م):

تم تأسيس حزب اللامركزية الإدارية العثماني أواخر كانون الأول/١٩١٢ في القاهرة(١٦)، على يد نخبة من رجالات سوريا أمثال رفيق العظم، وحقي المعظم، والشيخ رشيد رضا، ومحي الدين الخطيب، واسكندر عمون، والدكتور شبلي شميل، وداوود بركات، وسامي الجريديني، وعزت الجندي، ونعمان أبو شعر، وكان هؤلاء هم الهيئة الإدارية الأولى للحزب، وكان رفيق العظم رئيساً للحزب، ومساعدة محي الدين الخطيب(١٧).

وكان يهدف هذا الحزب إلى بيان حسنات الإدارة اللامركزية في الإمبراطورية العثمانية التي تتألف من عناصر عديدة ومختلفة، والمطالبة بكل الوسائل المشروعة، بحكومة تؤسس على قواعد اللامركزية الإدارية في إدارتها لجميع ولايات الدولة، وقد كان يعلن هدفه جهراً وعلانية دونما خشية من أحد، وقد جاء في المادة (٣) من نظامه الداخلي ما نصه: "ليس الحزب خفياً وليس فيه ما يُعد من الأسرار، فهو ينشد مقصده المبني على المطالبة باللامركزية الواسعة جهراً وعلانية دون الخشية من أحد، لاعتقاده أن الدولة لا تبقى ولا تدوم إلا إذا بنيت حكومتها على أساس اللامركزية الإدارية(١٨).

وكان لحزب اللامركزية فروع عديدة في مدن سوريا وفلسطين والعراق، وقد أجاز القانون الداخلي للحزب تأسيس فروع له في القرى والتجمعات السكانية، متى اجتمع عشرة من أهلها –على الأقل– على مبدأ اللامركزية الإدارية، كما نص القانون الداخلي على عقد اللجنة العليا للحزب مؤتمراً سنوياً عاماً في القاهرة (في شهر تشرين الثاني من كل عام) يحضره أعضاء اللجنة العليا للحزب وأفراده في المركز العام، ومندوبون عن اللجان الفرعية(١٩).

وكان أعضاء الحزب على اتصال مستمر مع الجمعيات والنوادي الأخرى الموجودة في الشام والعراق ومع المنتدى الأدبي في الأستانة(٢٠).

وأما عن حق الانتساب لهذا الحزب، فهو يسمح لكل عثماني(إضافة للعرب) بلغ من العمر العشرين عاماً، على أن يكون متمتعاً بالحقوق المدنية، غير محكوم عليه بجناية

مخلة بالشرف، هذا بالإضافة إلى قبوله القواعد والمبادئ التي يتضمنها برنامج الحزب، ويستطيع المنتسب أن يستقيل متى شاء(٢١).

ومن الواضح من اسم الحزب وبياناته، أنه لم يكن في مداه حزباً عربياً صرفاً، وإنما كان حزباً عثمانياً على نطاق الدولة، غير أنه مع ذلك بقي في تشكيلاته عربياً محصوراً في البلاد العربية، التي قابلته بكل ترحيب، حيث أخذ الكتاب العرب ينشرون المقالات في الصحف المصرية والسورية والعراق، ويعبرون عن تأييدهم للحزب، كما أرسل كثير منهم برقيات إلى الحكومة العثمانية تضمنت تأييد الحزب وخطته، والمطالبة بالسير عليها والعمل بها.

وقد انتسب للحزب الكثير من المثقفين الواعين الناقمين على سياسة الاتحاد والترقي، وأنشئوا للحزب فروع عديدة عملوا على تقويتها وتعميمها بالاتصال الوثيق والمستمر مع لجنته المركزية(٢٢).

ولما كان لهذا الحزب صدى غير قليل في البلاد العربية قام الاتحاديون بمناوأته ومعاداته، كما عادوا وهاجموا من قبل حزب الحرية والائتلاف المطابق لحزب اللامركزية في أهدافه ومبادئه، وقد أخذت حكومة الاتحاديين تهاجم زعماء الحزب وأنصاره وتضيق عليهم الخناق، الأمر الذي جعل الحزب قائماً إلى ما بعد دخول الحرب العالمية الأولى وملتزماً التكتم الشديد في اتصالاته وتشكيلاته(٢٣).

والحقيقة أن الحزب رغم مظهره الإصلاحي الإداري، إلا انه أعطى، مبادئه العامة مضموناً قومياً خاصاً بالأمة العربية، فسعى جاهداً لمنح الولايات العربية في الدولة العثمانية حكماً ذاتياً تاماً، وتكوين حكومات عربية لها استقلالها الخاص، مما يمكنها من إصلاح البلاد وتعميرها والحفاظ على تراث الأمة ولغتها القومية.

ولقد كان لحزب اللامركزية، دور بالغ الأهمية في المؤتمر العربي الأول الذي عقده بعض الإصلاحيين العرب في باريس عام ١٩١٣م، بعد سقوط الحكومة المعارضة وعودة حكومة الاتحاديين. وسوف نشير إلى ذلك في الحديث عن المؤتمر العربي الأول.

٤- الجمعية القحطانية ١٩٠٩م:

أنشئت هذه الجمعية السرية قبل نهاية عام ١٩٠٩م، وقد قام بتأسيسها عدد من الضباط العرب في الجيش العثماني، ومن أبرز هؤلاء المؤسسين عزيز علي المصري، وسليم الجزائري، وأمين لطفي الحافظ، وخليل حمادة المصري ناظر الأوقاف، وعبد الحميد الزهراوي، وعلي النشاشيبي، وعارف الشهابي، والأمير عادل أرسلان، والأمير أمين أرسلان، وعزت الجندي، وحسن حمادة، كما ضمت الجمعية في عضويتها بعض مؤسسي المنتدى الأدبي، كسيف الدين الخطيب، وعبد الكريم الخليل، وجميل الحسيني وغيرهم(٢٤).

وكانت الجمعية تهدف إلى تحقيق مشروع جديد وجريء، وهو تحويل الإمبراطورية العثمانية إلى مملكة ثنائية(٢٥). وهي محاولة من محاولات حل المشكلة التي أوجدتها سياسية الاتحاديين المركزية، وذلك بأن تؤلف الولايات العربية مملكة واحدة لها برلمانها وحكومتها المحلية، وتكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية فيها، على أن تصبح هذه المملكة جزءا من إمبراطورية (تركية، عربية) يتولى السلطة فيها السلطان العثماني وذلك على غرار اتحاد المجر (هنغاريا) مع النمسا.

والجمعية القحطانية تختلف عن الجمعيات التي سبقتها من حيث دقة تنظيمها وسريتها التامة، وطبيعة أعضائها، فقد التزمت الجمعية في شؤونها عامة، فكان لها كلمة سر وإشارات ورموز خاصة بها(٢٦).

وأحاطت أسماء أعضائها بالكتمان، وكان أعضائها عرباً من عدة أقطار عربية، وينتمون إلى أديان ومذاهب مختلفة، ولكن جمعتهم الرابطة القومية ووحدتهم الرغبة في العمل القومي لصالح أمتهم العربية.

ويبدو أن هذه الجمعية رغم أنها كانت مفتوحة لجميع العرب إلا أن مركز الثقل فيها كان للضباط منهم، وقد برز من أولئك الضباط عزيز علي المصري الذي كان لنشاطه المستمر الأثر الأكبر في ذهاب البعض إلى القول أنه هو الرئيس الفعلي للجمعية.

على أن هذه الجمعية لقيت رواجاً كبيراً بين الشبان والضباط العرب، حتى كثر عدد المنتسبين إليها، ويذكر أنها كانت تنشر إلى جانب فكرة المملكة الثنائية، مساوئ الدولة العثمانية ومظالمها بين شباب العرب(٢٧). وهي على كل حال لم تستمر طويلاً حتى اندثرت وطواها الزمن.

٥- الجمعية العربية الفتاة ١٩١١ م:

لقد تشكلت هذه الجمعية على يد مجموعة من الشباب العرب الذين كانوا يدرسون في باريس عام ١٩١١م، وكانت في البداية تسمى جمعية الناطقين بالضاد (اللغة العربية) ثم تحولت إلى الجمعية الأمة العربية الفتاة، وقد كانت تتصف بالكتمان والسرية، وكان على كل عضو أن يقسم يميناً من أجل أن يبذل كل ما في وسعه لإيصال الأمة العربية إلى مصاف الدولة الراقية الحرة المستقلة، أما أهداف الجمعية فهي النهوض بالأمة وتمتعها بالحكم الذاتي في إطار الدولة العثمانية، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى أخذت تسعى إلى استقلال العرب عن الأتراك، وإنشاء دولة عربية في المناطق العربية(٢٨).

انتقل مقر الجمعية من باريس إلى بيروت ثم إلى دمشق، وظلت الجمعية سرية لا يعلم الأتراك عنها، بسبب شدة التكتم والحرص من أبنائها الذين كانوا يتصفون بالأمانة والكتمان والجرأة وإيمانهم بفكرة القومية العربية وحماسهم لها، حتى وهم يساقون إلى أعواد المشانق(٢٩).

٦- جمعية بيروت الإصلاحية أو (الجمعية العمومية الإصلاحية) (١٩١٢م)

وقد تكونت هذه الجمعية من أبناء العرب المسلمين والمسيحيين في بيروت، عام ١٩١٢ أو أوائل ١٩١٣م، وقد كان عدد من وافق على مبادئ هذه الجمعية في دار بلدية بيروت حوالي (٨٦) عضواً ممثلين لجميع الطوائف، وكانت فكرة اللامركزية هي الأساس في مطالب الجمعية، من خلال تكوين مجلس تمثيلي لكل ولاية تكون اللغة العربية لغة رسمية، وتكون اللغة العربية لغة الدوائر الحكومية الرسمية، ولمجلس الولاية إقرار ميزانية الولاية الخاصة، وأن تتولى الولاية الأعمال الحكومية المحلية كالمعارف والزراعة والتجارة والأوقاف والصحة والأشغال العامة، وأن يخدم أبناء الولاية الخدمة العسكرية في ولاياتهم، وأن يكون في دوائر الولاية الحكومية مستشارين من دول أجنبية توافق اسطنبول على اختيارهم وتعيينهم(٣٠).

وفي شهر شباط (١٩١٣م) أذاعت الجمعية برنامجها الإصلاحي، والذي تضمن المبادئ السابقة، حيث لاقى استحسان شعبي كبير في الشام وبغداد والقاهرة، وأرسلت برقية تخبر الحكومة في اسطنبول بأن برنامجها تعبيراً عن الأماني في كافة الأقاليم العربية، إلا أن حكومة الاتحاديين رفضت ذلك وأسرعت في حل الجمعية بذريعة أن إدخال مستشارين أجانب في البرنامج أمر من أمور السيادة في الدولة العثمانية، وقد نتج

عن ذلك استياء شعبي عم الولايات العربية، ورفعوا برقيات احتجاج للدولة العثمانية تعبر عن سخطهم الشديد، مما أدى إلى أن أصدرت الدولة العثمانية قانون جديد للولايات في عام ١٩١٣م، وأطلقت سراح زعماء الجمعية المعتقلين، إلا أن هذا القانون لم يلبي أهداف الجمعية، بل زاد في تطبيق أحكام المركزية في الولايات، وخنق الحريات في الولايات العربية[٣١].

٧- المؤتمر العربي الأول في باريس (١٩١٣م):-

عقد المؤتمر الأول للعرب في باريس بحزيران١٩١٣، برئاسة عبد الحميد الزهراوي وكان السبب المباشر هو ردة الفعل على حل الجمعية الإصلاحية في بيروت، وما نتج عنها من اضطرابات في معظم الأقاليم العربية، فقد تداعى مجموعة من الشباب العربي في باريس من أشهرهم (عبد الغني العريسي، ومحمد الحمصاني، وتوفيق كايد، وعوني عبد الهادي وجميل مردم) وكان جميعهم في الجمعية العربية الفتاة لعقد مؤتمر في باريس، وقد تم ذلك بعد دعوة أحرار العرب لمناقشة أوضاع بلادهم في الدولة العثمانية، وأخذ موافقة حزب اللامركزية في القاهرة، وقد ذكر المؤتمرون بأن محاور المؤتمر محددة بالأمور التالية[٣٢]:

١- حقوق العرب في الدولة العثمانية.
٢- ضرورة الإصلاح على أساس اللامركزية.
٣- الحياة الوطنية ومناهضة الاحتلال.

لبى الدعوة لحضور المؤتمر العديد من ممثلي الجماعات والأحزاب السياسية في العالم العربي، ووصلت العديد من الرسائل المؤيدة لفكرة المؤتمر، وقد أكد المتحدثون في المؤتمر على رغبتهم في المحافظة على كيان الدولة العثمانية شريطة الاعتراف بحقوق العرب في نطاق حكومة لا مركزية، ولم يطالب أحد بالانفصال عن الدولة العثمانية، كما أكد على اشتراكهم في إدارة شؤون الإمبراطورية وأن تنشأ إدارة محلية في كل ولاية عربية، وأن تكون اللغة العربية الرسمية إلى جانب اللغة التركية في البرلمان العثماني، ورسمية في الولايات العربية، وقد تم إبلاغ الحكومة العثمانية والحكومات الأوروبية بهذه القرارات التي صدرت عن المؤتمر[٣٣].

إلا أن حكومة الاتحاديين وبعد فشلها في منع انعقاد المؤتمر، أرسلت (مدحت شكري بيك) سكرتير جماعة الاتحاد والترقي للتفاوض مع زعماء المؤتمر، وقد تم الاتفاق على صيغة مقبولة للتفاهم، إلا أن الاتحاديين لم يكن لديهم النية الصادقة لتنفيذ الاتفاق، حيث صدر أمر سلطاني بتنفيذ اتفاقية باريس في أب/١٩١٣م والتي شوهت وغيرت معظم بنود الاتفاقية، وبهذا الموقف أدرك العرب بأن لا أمل في التفاهم مع الاتحاديين مما جعل بعض القوميين يفكرون بتأسيس جمعية سرية عربية ثورية[٣٤].

٨- جمعية العهد (١٩١٣م) (*):

جاء تأسيس هذه الجمعية كردة فعل على ما حصل من ردة فعل الدولة العثمانية وحكومة الاتحاديين بالذات على مقررات المؤتمر العربي الأول في باريس، حيث شعر مؤسس هذه الجمعية عزيز علي المصري بخيبة أمل للتفاهم مع هذه الحكومة، وقد بدأ بتأسيس جمعية سرية من الضباط العرب في الجيش العثماني هي جمعية العهد، والتي أقسم أعضاؤها على التضحية بحياتهم من أجل تحقيق أهدافهم[٣٥].

كان عزيز علي المصري مؤسس الجمعية ضابط، تلقى علومه العسكرية في الأستانة، وكان أحد المؤسسين للجمعية القحطانية التي دعت إلى مملكة ثنائية. كما كان عضو بارز في جمعية الاتحاد والترقي ومن أنصار الوحدة العثمانية، اشترك في حرب اليمن واستطاع أن يقنع الأمام بتسوية خلافاته مع الدولة العثمانية عام ١٩١١، كما شارك في الدفاع عن برقة بعد نزول الإيطاليين إلى البر بالقرب من درنه بليبيا في سبتمبر ١٩١١م[٣٦].

كان التنظيم الجديد لجمعية العهد منفصل عن القحطانية، ولكن البرنامج متشابه، وقد انضم إلى فكرة عزيز علي المصري كل من سليم الجزائري، ونوري السعيد، وياسين الهاشمي، وجميل المدفعي وغيرهم، وكان من أهم أهدافها السعي للحصول على الاستقلال الداخلي للبلاد العربية مع بقائها متحدة مع الدولة العثمانية وبقاء الخلافة الإسلامية في آل عثمان[٣٧].

لقد عملت جمعية العهد على حل المشكلة العربية التركية حيث كان مؤسسها مخلصاً في رغبته لتوثيق العلاقات بين العرب والأتراك على السواء، ولكن بعد فشل المحاولة، وعلى الرغم من أن الجمعية نادت بإقامة دول عربية في نطاق الدولة العثمانية، لكنها لم تحدد لهذه الدولة حدوداً سياسية، وقد كان من أهم الأسباب التي أدت إلى فشل الجمعية في تحقيق أهدافها هو تعارض خطتها مع سياسة حكومة الاتحاديين في المركزية والتتريك[٣٨].

Abstract

Arab political associations and parties in the Ottoman Empire During the constitutional era (1908-1914)

By Ibrahim Ahmed Al-Sheyab

And Ali Ibrahim Al-Bashayer

And Riad Mafleh Khleifat

While conducting this study , the relation ship between Arab and ottoman has witnessed two different stages . The first one started from the declaration of the

constitution 1908 to 1911. During this period, there was a mutual understanding between the Arab movement and the national movement of titrick .

An example of that is the establishment of Arab and ottoman Association of brothers.

The second period begins 1911 to 1914 in which the Arab movement had hostile attitude towards ottoman after their shed and control of the federalism on all joins of the state .

The policy of federalism had a great influence on changing the Arab Attitude who had explicit appositive attitude towards their policy and movement of titrick .

This led to the establishment of public and secret associations aimed at polarizing and aggregation of Arab parties to defend their own interests .

Key words :

Ottoman empire , movement of titrick , Arab movement , political societies and parties , ottoman constitution

الهوامش

(*) لقد ألف العرب في مطلع القرن العشرين عدداً كبيراً من الجمعيات العلنية والسرية، وصلتنا أخبار قسم منها، وكان نشاط بعضها محضوراً في نطاق قطر عربي معين، والبعض الاخر كان يشمل في عمله أقطاراً عديدة أو يتخذ له شكلاً مركزياً، ولم تكن الأحزاب العامة أحزابا قومية بالضرورة، ذلك أن الفكرة القومية لم تكن واضحة في سياستها، أو أن دورها كان ضئيلاً بوجه عام، في حين كان لعدد من الأحزاب المحدودة التي قامت في نطاق قطر واحد نشاط قومي عربي ملحوظ أسهم في بعث الوعي القومي في ذلك القطر، ولقد لعبت بعض هذه الأحزاب أو الجمعيات المحدودة (الإقليمية) دوراً قومياً لا يقل شأناً عن أدوار الأحزاب العربية العامة، كما سيتضح لنا في هذه الدراسة.

(١) جورج انطونيوس: يقظة العرب، قدم له الدكتور نبيه أمين فارس، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٨٢م،ص ١٧٧.

(٢) محمد بديع شريف واخرون : دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، ط٢، بيروت، دار إقرأ، ١٩٨٤م ، ص ٩٧، محمد حسن العيدروس: تاريخ العرب الحديث، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠١م ، ص٤٥٠، وسيار الجميل: تكوين العرب الحديث (١٥١٦-١٩١٦) ط١، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١ ، ص٤٥١، وعبد العزيز عوض:

الاتجاهات السياسية في بلاد الشام (١٨٧٦-١٩١٤)، مؤسسة ابن النديم، اربد، الأردن، ١٩٨٣م ، ص ٨٦-٨٧.

(٣) محمد عزة دروزة: نشأة الحركة العربية الحديثة، صيدا، المكتبة العصرية، ص ٣٥٠. وانظر أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، القاهرة، عيسى الباي الحلبي، ج١، ص٧، إيضاحات (عن المسائل السياسية التي جرى تدقيقها بديوان الحرب العرفي المتشكل بعالية) ص٨، ومحمود صالح منسي: حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، ط٢، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م ، ص١٢٢، وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط١، دار المتنبي، الدوحة، ١٩٨٢م ، ص ٢٤٣.

(٤) دروزة: المرجع السابق، ص ٣٥٠-٣٥١، وأحمد قدري: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، دمشق، مطابع ابن زيدون، ص٨، محمد بديع شريف، مرجع سابق، ص ٩٧، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٣-٢٤٤، وعلاء موسى كاظم نورس وعماد عبد السلام رؤوف، لمحات من التاريخ العربي المعاصر، المعهد العربي للثقافة العمالية، وبحوث العمل. مكتبة العمل العربي، بغداد، ١٩٨٤م، ص ٣٧-٣٨، وسيار الجميل، مرجع سابق، ص ٤٥١، وأمين سعيد: مرجع سابق، ج١،ص٧ ،ومنسي: مرجع سابق، ص١٢٣.

(٥) دروزة، المرجع السابق، ص ٣٥١، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٤، ومحمد بديع شريف: مرجع سابق، ص ٩٧.

(٦) منسي: المرجع السابق، ص ١٢٣، وأحمد قدري، مرجع سابق، ص٩، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٤.

(٧) عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٤، ومنسي: مرجع سابق، ص ١٢٣.

(٨) عبد الرحيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٢٤٤-٢٤٥، ومنسي: المرجع السابق، ص ١١٥-١١٧.

(٩) تعذر تشكيل الجمعيات والأحزاب العلنية، لأن قانون الجمعيات العثماني يمنع تشكيل الأحزاب والجمعيات السياسية على أساس قومي، ويعتبر ذلك خروجاً على الدستور والجامعة العثمانية، وخيانة يترتب عليها إثارة النعرة بين الأجناس، انظر: عبد الرحيم عبد الرحمن، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص ٤٢٥، ومنسي: مرجع سابق، ص ١٢١.

(١٠) دروزة، المرجع السابق، ص ٣٥٤، إيضاحات، ص١٠، أمين سعيد: الثورة العربية، ج١، ص٨، رامزور: تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨، ترجمة صالح أحمد العلي، دار الحياة، بيروت، ١٩٦٠، ص ٢٥ وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٦. وعبد العزيز عوض، الاتجاهات، ص ٨٧-٨٨، عبد الكريم رافق: العرب والعثمانيون ١٥١٦-١٩١٦م، ص ٣٦-٥٣٧، سيار الجميل: مرجع سابق، ص ٤٥٢، ولوتسكي، مرجع سابق، ص ٤٠٢-٤٠٣.

(١١) دروزة، مرجع سابق، ص ٣٥٤-٣٥٦، عبد الرحيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٢٤٦، وعبد العزيز عوض: بحوث، ص ٩٣.

(١٢) دروزة، مرجع سابق، ص ٣٥٥، إيضاحات، ص ١٠-١٢.

(١٣) مصطفى الشهابي، مرجع سابق، ص ٧٠-٧١، منسي، مرجع سابق، ص ١٥٩، ومحمد بديع، مرجع سابق، ص ٩٠، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٧ وتوفيق برو: العرب والترك، ص ٣٠٩-٣١٧

(١٤) دروزة، مرجع سابق، ص ٣٥٦، إيضاحات، ص ١٣-١٦، ومنسي: مرجع سابق، ص ١٥٨، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

(١٥) منسي: مرجع سابق، ص ١٥٨ــ ومحمد بديع، مرجع سابق، ص ١٠١، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٢٤٦.

(١٦) دروزة، المرجع السابق، ص ٣٦٢-٣٦٣، وتوفيق برو: العرب الترك، ص ٤٣٥،عبد الكريم رافق: العرب العثمانيون، ص ٥٣٧، وعبد العزيز عوض، الاتجاهات، ص ٩١.

(١٧) دروزة، مرجع سابق، ص ٣٦٠، جورج انطويوس، يقظة العرب، ص ١٨٥، ومصطفى الشهابي، مرجع سابق، ص ٨١، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٧، وتوفيق برو: مرجع سابق، ص ٤٣٤، وعبد العزيز عوض: بحوث، ص ٩٣-٩٤.

(١٨) محمد بديع الشريف: مرجع سابق، ص ١٠٤، ومصطفى الشهابي، مرجع سابق، ص ٨١، دروزة: مرجع سابق، ص ٣٦٠-٣٦١، وجورج انطونيوس، يقظة العرب، ص١٨٥، وتوفيق برو: العرب الترك، ص٤٣٤-٤٣٥، ومنسي: مرجع سابق، ص١٥٩، لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية، ص ٤٠٦-٤٠٨.

(١٩) توفيق برو: مرجع سابق، ص ٤٣٥.

(٢٠) عبد الرحيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٢٤٨.

(٢١) دروزه، مرجع سابق، ص ٣٦١، وتوفيق برو،مرجع سابق: ص ٤٣٤-٤٣٥، ومحمد بديع، مرجع سابق، ص ١٠٤، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٨.

(٢٢) دروزة، مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(٢٣) المرجع نفسه: ص ٣٧٠.

(٢٤) دروزة، مرجع سابق، ص٤٦٠، وإيضاحات، ص١٦، جورج انطونيوس، مرجع سابق ، ص ١٨٦، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق ، ص٢٤٨، وعبد العزيز عوض، بحوث،ص٩٣ والاتجاهات، ص ٨٩، محمد عبد الرحمن برج: دراسة في التاريخ العربي، ص ١٣٢-١٣٣

(٢٥) أيضاحات، ص ١٦-١٧، وجورج انطونيوس، مرجع سابق ، ص ١٨٦، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٨، ومحمد بديع شريف، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٢٦) أمين سعيد: الثورة العربية، ج١، ص ١٠، ودروزة، مرجع سابق ، ص٤١٢، وبرو، مرجع سابق ، ص ٣١٩-٣٢٢، ومنسي، مرجع سابق، ص١٦٠، وعبد العزيز عوض، بحوث، ص٩٣، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٢٧) دروزة، مرجع سابق، ص ٤٦١-٤٦٢، اختلف المؤرخون في شأن عمر الجمعية القحطانية، فمنهم من قال بأنها انحلت بعد سنة واحدة من تأسيسها، بعد أن فشي أحد أعضائها بسرها إلى السلطة، فخاف أعضاؤها على أنفسهم فأهملوها وتلاشت بينما ظلت فكرة الجمعية تراود عزيز علي المصري حتى ألف جمعية العهد على غرار الجمعية القحطانية، ويذهب آخرون إلى أن الجميعة استمرت حتى بداية عام ١٩١٤م، ولكن نشاطها الحقيقي كان في سنتها الأولى، ثم أصاب أعضائها الفتور حتى انتهت، أنظر محمد بديع شريف، مرجع سابق، ص١٠١، وتوفيق برو: مرجع سابق، ص٣٢٢، ومصطفى الشهابي، مرجع سابق، ص٧٠، ومنسي، مرجع سابق، ص١٦٠، ودروزة، مرجع سابق، ص٤١٢،

(٢٨) سهيلة الريماوي: جمعية العربية الفتاة السرية، دراسة وثائقية (١٩٠٩-١٩١٨م) دار مجدلاوي، عمان، ط١، ١٩٨٨م، ص ٦٥-٨٠ وسيار الجميل، مرجع سابق، ص ٤٥٥، وعبد العزيز عوض، الاتجاهات، ص ٩٠، ولوتسكي، تاريخ، ص ٤٠٤-٤٠٥.عبد الرحيم عبد الرحمن: مرجع سابق، ص ٢٤٩، ودروزة: مرجع سابق، ص ٤٨٠-٥٠٦، ومنسي، مرجع سابق، ص١٤٠، وبرج، مرجع سابق، ص ١٣٦، ومحمد فرج، الأمة العربية، ص ٢٧، وبرو: ص ٣٦٤- ٣٦٩.

(٢٩) منسي، مرجع سابق،ص ١٤٠-١٤١، وعبد الرحمن الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٤٩، ودورزه، مرجع سابق، ص ٤٨٠.

(٣٠) عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٢٥٠-٢٥١ ومنسي: مرجع سابق، ص ١٤١- ١٤٢، وسيار الجميل، مرجع سابق، ص ٤٥٤، وعبد العزيز عوض: الاتجاهات، ص ٩٢-٩٣.

(٣١) منسي، مرجع سابق، ص ١٤٣-١٤٤، وعبدالرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٠-٢٥١.

(٣٢) عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥١-٢٥٢، والمنسي، مرجع سابق، ص ١٤٩-١٥٠، وبرو: طبعة دار طلاس، ١٩٩١، ص ٤١٣-٤١٥، وبرج، دراسة في التاريخ، ص ١٤٦-١٤٧، وسيار الجميل، مرجع سابق، ص ٤٥٥-٤٥٦، وعبد العزيز عوض، الاتجاهات، ص٩٣-١٠٠.

(٣٣) المنسي، مرجع سابق، ص ١٥٠، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٢-٢٥٣، وسيار الجميل، مرجع سابق، ص ٤٥٦.

(٣٤) عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٢-٢٥٣، والمنسي، مرجع سابق، ص ١٥٠-١٥١، وبرو: مرجع سابق، ١٩٩١، ص ٤٣٣-٤٥١، وبرج، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٣.

(*) تأسست الجمعية في ١٩١٣/١٠/٢٨م، أما سبب التسمية بالعهد فحتى تكون عهداً بين أعضائها وبين الله على خدمة الوطن، انظر، توفيق برو: مرجع سابق، ١٩٩١م، ص ٤٥٢، هامش ٩٦، ص ٤٥٤ هامش ٩٩.

(٣٥) عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٣، والمنسي، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٣٦) المنسي، مرجع سابق، ص ١٥٢-١٥٤، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٣-٢٥٤، وعبد العزيز عوض، الاتجاهات، ص ١٠١.

(٣٧) أمين السعيد: الثورة العربية الكبرى، ج١، ص٤٦، والمنسي، مرجع سابق، ص ١٥٤، وعبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٢٤٥، ودروزه، مرجع سابق، ص ٤٧٥، وعبد الكريم رافق: العرب العثمانيين، ص ٥٤٣، وسيار الجميل، مرجع سابق، ص٤٥٤.

(٣٨) عبد الرحيم عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٢٥٤- ٢٥٥، والمنسي، مرجع سابق، ص ١٥٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- قدري، احمد (١٩٥٦) : **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، مطابع ابن زيدون، دمشق.

٢- السعيد، امين : **الثورة العربية الكبرى**، عيسى الباي الحلبي، القاهرة ،(ب،ت) مجلد١.

٣- برو، توفيق (١٩٦٠) : **العرب والترك في العهد الدستوري العثماني**، ١٩٠٨-١٩١٤، دار الهنام.

٤- زيدان ، جرجي (١٩٢٢) : **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**، ط٣، القاهرة، مكتبة الهلال،.

٥- أنطونيوس ، جورج (١٩٨٢) : **يقظة العرب**، ط٧، قدم له الدكتور نبيه أمين فارس، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، .

٦- رامزور، ارنسب (١٩٦٠) : **تركية الفتاة وثورة ١٩٠٨م**، ترجمة صالح أحمد العلي، دار مكتبة الحياة، بيروت،.

٧- الريماوي، سهيلة (١٩٨٨) : **جمعية العربية الفتاة السرية، دراسة وثائقية (١٩٠٩-١٩١٨م)** دار مجدلاوي، عمان، ط١، ١٩٨٨م.

٨- الجميل ،سيار كوكب(١٩٩١) : **تكوين العرب الحديث (١٥١٦-١٩١٦)** ط١، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل،.

٩- عبد الرحيم ،عبد الرحمن عبد الرحيم (١٩٨٢) : **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، ط١، دار المتنبي، الدوحة،.

١٠- عوض، عبد العزيز(١٩٨٣) : **الاتجاهات السياسية في بلاد الشام (١٨٧٦-١٩١٤)**، مؤسسة ابن النديم، اربد، الأردن،.

١١- عوض، عبد العزيز محمد(١٩٨٣) : **بحوث في تاريخ العرب الحديث ١٥١٤- ١٩١٤**، ط١، مكتبة المحتسب، عمان، م.

١٢- رافق، عبد الكريم(١٩٧٤) **: العرب والعثمانيون ١٥١٦-١٩١٦م**، ط١، دمشق، .

١٣- رافق ،عبد الكريم(١٩٩٧) : **المشرق العربي في العهد العثماني**، منشورات جامعة دمشق، ط٥، .

١٤- نورس، علاء موسى كاظم (١٩٨٤) ، وعماد عبد السلام رؤوف: **لمحات من التاريخ العربي المعاصر**، المعهد العربي للثقافة العمالية، وبحوث العمل. مكتبة العمل العربي، بغداد،.

١٥- لوتسكي (١٩٨٤) **: تاريخ الأقطار العربية الحديثة**، دار التقدم، موسكو،

١٦- شريف، محمد بديع شريف وآخرون(١٩٨٤) : **دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة**، ط٢، بيروت، دار إقرأ، .

١٧- العيدروس، محمد حسن(٢٠٠١) : **تاريخ العرب الحديث**، دار الكتاب الحديث، القاهرة،

١٨- برج، محمد عبد الرحمن(١٩٧٤) : **دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، .

١٩- دروزة، محمد عزت(١٩٤٩) : **نشأة الحركة العربية الحديثة**، المكتبة العصرية، صيدا، .

٢٠- فرج، محمد(١٩٠٠) : **الأمة العربية على الطريق إلى وحدة الهدف، تاريخ الأمة العربية من الاحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية (١٥١٤-١٩٦٤)**، دار الفكر العربي، القاهرة، .

٢١- منسي، محمود صالح(١٩٧٨) : **حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي**، ط٢، دار الفكر العربي، .

٢٢- الشهابي، مصطفى(١٩٦١) : **القومية العربية، تاريخها وقوامها ومراميها**، ط٢، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، .